الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة الفلسفة
تخصص: فلسفة عامة

نقد الإستشراق الأمريكي في كتابات إدوارد سعيد

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في الفلسفة العامة

إعداد الطالبة
عائشة السايح لمبارك

إشراف الأستاذ
زيغمـــي أحمد

السنة الجامعية: 2021/2020
الموافق لـ:1442_ 1443ه

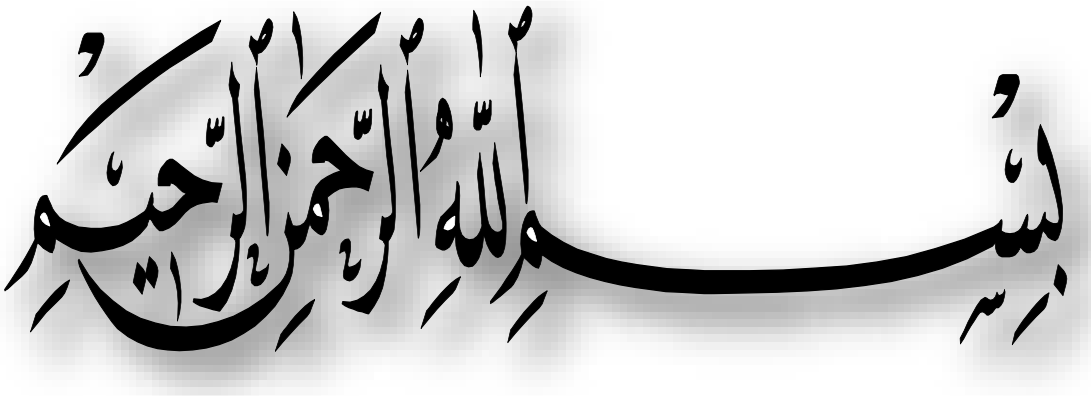

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى ما في الوجود والدي الكريمين حفظهما الله تعالى

والى كل أفراد أسرتي وكل أحبائي

شكر وعرفان

ولأن الشكر هو بعض اعتراف بالجميل فإني أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الأستاذ (الدكتور أحمد زيغمي)على ما أولاني من عناية و رعاية علمية، وعلى ما أفادني به من توجيهات و ملاحظات، ثم على تشجيعه لي على المضي قدما في انجاز هذا العمل.

والشكر موصول إلى أساتذتي الكرام وكل من ساعدني ومدّ ليَّ يد العون من قريب أو بعيد و لكل من أعانني بكتاب أو ملاحظة أو دعاء.

الفهرس

مقدمة: 1
الفصل الأول:دور التغطية الإعلامية الأمريكية في تشويه صورة الإسلام في العالم.5
المبحث الأول: الترسانة الإعلامية وسيلة لإقصاء الآخر: 5
مبحث الثاني: دور الفيلم السينمائي في تشويه صورة الإسلام.....8
فيلم إعـــــــدام الأميـــــــرة السعودية 8
المبحث الثالث: أزمة الرهائن الأمريكيين واستغلال الصحافة الأمريكية للحادثة...13
الفصل الثاني: الأنثروبولوجية والامبريالية.....25
المبحث الأول: المعرفة والسلطة: 25
المبحث الثاني: دور النفط في تأجيج الصراع بين أمريكا والعالم الإسلامي 28
المبحث الثالث: إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية 32
أ_ ماذا نعني بالقضية الفلسطينية؟:.....33

مقدمـــــــــــــــــة

مقدمة:

أحدثت كتابات ادوارد سعيد جدلا واسعا على الساحة السياسية و الأدبية والفكرية، حيث ظل ولمدة إحدى وأربعين سنة حقلا فكريا تتصارع فيه الأفكار وتسيل حوله الأقلام، بتحوله من دراسة أدبية حضارية إنسانية، إلى نقاش جدلي واسع بين مفكري العالم ونقاده، وذلك راجع بالأساس إلى القيمة الفكرية التي تحملها كتاباته، وكذا المنهج العلمي الذي كتب به، وهذه الفكرة تتمثل أساسا فيما يسمى الصراع بين الشرق والغرب.

إن اهتمامات ادوارد سعيد السياسية والمعرفية متعددة وواسعة، تتمحور أساسا حول القضية الفلسطينية والدفاع عن شرعية الثقافة والهوّية الفلسطينية، كما تتركز اهتماماته والموضوعات التي تناولها على العلاقة بين القوة والهيمنة الثقافية الغربية من ناحية، وتشكيل رؤية الناس للعالم وللقضايا من ناحية أخرى. ويوضح إدوارد سعيد هذه المسألة بأمثلة عديدة وبتفاصيل تاريخية في مسألة الصهيونية، وترعرعها في الغرب، ونظرة الغرب إلى العرب والإسلام والمسلمين وثقافات العالم الأخرى. ويوضح إدوارد سعيد كيف أن الإعلام الغربي والخبراء وصنّاع السياسة الغربية والإمبريالية الغربية تضافرتجهودها كلها لتحقيق مصالح غربية غير عادلة في نهاية المطاف، وذلك عن طريق إيجاد خطاب غربي منحاز ثقافيًا إلى الغرب ومصالحه،وبناء عليه فقد تبلورت إشكالية الموضوع من خلال طرح الأسئلة التالية:

كيف صنعت وسائل الإعلام الأمريكية صورة الإسلام في العالم بصفة عامة وفي المخيال الأمريكي بصفة خاصة ؟ وكيف حلل ادوارد سعيد مواقف الشخصيات الغربية إزاء الإسلام؟

- هل هناك حقا تضليل إعلامي من طرف الغرب حول العالم الإسلامي؟
- ولماذا هذا الجدل الواسع حول كتابات إدوارد سعيد؟
- كيف ناقش ادوارد سعيد الفكر الأمريكي الاستشراقي؟
- كيف دافع ادوارد سعيد عن القضية الفلسطينية في المحافل الدولية؟

وكان الهدف من البحث هو تسليط الضوء على هذا المفكر والناقد الفذ، الذي شغلت أفكاره وتحليلاته فكر الكثير من المفكرين والنقاد الكبار.

ولتحقيق هذه الغاية اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، لأنه الطريقة المناسبة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية بطريقة موضوعية، ومن ثم الوصول

إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث. وهو المنهج الذي اعتمدته في هذا البحث.

أما عن الأعمال السابقة التي تناولت هذا الموضوع، لم اعثر فيما بحثت عن أي عمل بحثي تناول هذا الموضوع تحديدا بالدراسة.

وقد استندت الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع التي كانت نعم العون لنا في انجازهذه العمل، ومن أهمها: مصدرين لادوارد سعيد هما الاستشراق، وتغطية الإسلام.بالإضافة إلى بعض المراجع مثل الاستشراق لعبد الله الشرقاوي، التفاعل الإيجابي بين المثقف العربي وقضايا الوطن والأمة،ادوارد سعيد والقضية الفلسطينية أنموذجا.

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتني و أنا أخوض غمار هذا البحث فهي المراوغات التي اعتمدها ادوارد سعيد في كتابته والتي استدعتمني جهدا لمحاولة فك الأفكار التي طرحها، كما أن جدية الموضوع تستلزم مني البحث في دائرة واسعة وفي مجالات متعددة.

الفصـــــل الأول

دور التغطية الإعلامية الأمريكية في تشويه صورة الإسلام في العالم

المبحث الأول:الترسانة الإعلامية وسيلة لإقصاء الآخر

المبحث الثاني: دور الفيلم السينمائي في تشويه صورة الإسلام

المبحث الثالث: أزمة الرهائن الأمريكيين واستغلال الصحافة الأمريكية للحادثة

الفصل الأول: دور التغطية الإعلامية الأمريكية في تشويه صورة الإسلام في العالم.

مدخل: ينظر الجمهور في أوروبا وأمريكا اليوم إلى الإسلام على انه مصدرا للقلق والخوف والعنف؛ وقد جاء هذا الشعور إزاء الإسلام نتيجة منظومة أو مؤامرة سياسية ثقافية وامبريالية، وقد حِيكت هذه المؤامرة لأغراض تخدم مصالح الغرب على كافة الأصعدة، وخاصة الأغراض الاقتصادية باتفاق الحكومات والخبراء السياسيين في مجال الجغرافيا والخبراء في كل ما يخص الشأن الإسلامي.

المبحث الأول: الترسانة الإعلامية وسيلة لإقصاء الآخر:

شُغلت وسائل الإعلام الغربية بتغطية الأحداث في العالم الإسلامي في الأعوام القليلة الماضية وخصوصا عندما لفتت أحداث إيران أنظار الناس في أوروبا وأمريكا وشغلتهم فعلا، فإذا بأجهزة الإعلام تتصدى للإسلام وتحدد صورته وملامحه وتحلل وتقدم دراسات عنه لتصنع له صورة نمطية سيئة في المخيال الجمعي الغربي.[1]

–ادوارد وديع سعيد مفكر وناقد ومنظر عربي فلسطينيأمريكي الجنسية. ولد في القدس في الأول من تشرين الثاني نوفمبر 1935، في فلسطين، وتوفى عام 2003، وقد التحق بالمدارس الابتدائية والثانوية في القدس والقاهرة، تخرج متخصصا في الأدب الانجليزي في جامعة برنستون عام 1957، وحصل على الماجستير عام 1960 من جامعة هارفورد و الدكتوراه من الجامعة نفسها عام 1964، اقترن اسمه بالنظرة الجديدة للإستشراق، **عبد الناصر قاسمي،الاستشراق عند ادوارد سعيد، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،(رسالة ماجستير)، إشراف عمر مهيبل، 2009/2008،ص 43.**

[1]**إدوارد** سعيد، تغطية الإسلام، تر محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006 ، ص29.

وتحدث ادوارد سعيد في كتابه (تغطية الإسلام) عن مواقف الغرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي والعربي، هذه المواقف تجلت في فكر المجتمع الأوروبي وخاصة الأمريكي منذ مطلع السبعينيات، واعتبر الغرب أن العالم الإسلامي وثيق الصلة بهم، وانه يمثل القلة المعادية لهم، و من بين الأسباب التي جعلتهم يعادون العالم الإسلامي، إحساسهم الحاد بالنقص في الموارد الطاقوية، والذي تركز على نفط الخليج العربي وعلى منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبك، ثم المشاكل المترتبة على التضخم وارتفاع أسعار النفط بشكل كبير، إضافة إلى ذلك الثورة الإسلامية في إيران وأزمة الرهائن.[1]

كل هذه الأسباب أدت إلى نشوب العداوة من طرف الغرب للعالم الإسلامي، وعليه فقد بذلت الولايات المتحدة قصارى جهدها لتشويه صورة العرب والمسلمين وإظهارهم للعالم في صورة نمطية موحدة على أنهم مجرمين قتلة إرهابيين؛ إذ يرى

(ديفيز دينيس)، بان الصورة النمطية " تمثل رأيا مبسطا، أو موقفا عاطفيا، أو حكما متعجلا غير مدروس، وتتسم بالجمود وعدم التغيير، وحدد ديفيز اثر الصورة النمطية فذكر أنها عندما نكونها عن شعب معين، فان هذا يعني عدم اكتراثنا به، وانه ليس جديرا منا بالاهتمام الكافي لفهمه وإقامة علاقة معه".[2]

الثورة الإسلامية في إيران: هي الثورة التي قام بها الشعب الإيراني المسلم بقيادة الإمام الخميني الراحل، لإسقاط الشاه، والتي تمخضت عنها الجمهورية الإسلامية في إيران،تعتبر واحدة من اكبر أحداث التاريخ الإنسانيالمعاصر، محمد مهدي الصافي، دروس من الثورة الإسلامية في إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، ط2، ج1، ص5

[1]ادوارد سعيد، تغطية الإسلام، ص28

[2]أحمد بن راشد بن سعيد، قولبة الأخر (قصة التشويه الحضاري والاغتيال الإعلامي والعربي)"، أبو ظبي، 2000 ص19

وتوضيحا لهذه الفكرة نقتبس من ادوارد سعيد كلام هفي القول التالي:"وأما في النشرات أو الصور الإخبارية الغربية فالعربي يظهر دائماً في حشود كبيرة، و ينتفي اعتباره فردا يتمتع بخصائص أو خبرات شخصية.والصور تمثل الغضب الجماهيري الجامح والبؤس، أو الحركات غير العقلانيةالتي تبدو شاذة وميئوسا منها، وخلف هذه الصور يكمن التهديد بخطرالجهاد، أو الخوف من أن المسلمين أو العرب سوف يستولون على العالم."[1]

"كما أن الإسلام يصور على انه دين قبلي وبدائي، والمسلمون هم حملة التخلف والبدائية ويشير شاهين إلى أن هوليود، وهي مدينة السينما الأمريكية قدمت مئات الأفلام، منها لعبة القتل، النينجا الأمريكي والإبادة في الشمس، الدرع البشري كلادياتور، عودة المومياء وغالت هذه الأفلام في تشويه سمعة العرب والمسلمين، إذ عرضت شريطا لا ينتهي من الصور التي يبدو فيها العرب أشبه بشعوب منقرضة لشدة تخلفهم، ويمثلون في الوقت ذاته خطرا رهيبا يتهدد الآخرين.[2]

وعلى هذا الأساس يوجه اهتمام كبير لهذه الوسائل، وتنفق الملايين من الدولارات لامتلاكها، بهدف تشكيل وبناء الصورة العقلية أو الذهنية للأفراد والتحكم في مواقفهم ومعتقداتهم، وكما يقول**AlvinToffler** من يتحكم في المعلومات يتحكم في العالم فهي بذلك أداة حكم وتوجيه ومن يملك السلطة على المتخيل حسب أفلاطون يتحكم بالمجتمع والسياسة.[3]

[1]ادوارد سعيد، الاستشراق، تر محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006ص.439

[2]يامن بودهمان، تشكيل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، يامن بودهمان، مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، قسم علوم الإعلام ولاتصال جامعة سطيف، الجزائر، ع12، 2006.ص13

3"، يامن بودهمان، مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، قسم علوم الإعلام ولاتصال جامعة سطيف، الجزائر، ع12، 2006.

وتوظيف وسائل الإعلام لهذه الصورة يتم من خلال أساليب عدة لتترك أثرها على إدراك المشاهد أو المتابع لمحتوى الوسيلة الإعلامية كتبسيط المعلومات وديمومتها، وتقديمها في جرعات سهلة الهضم لعدم قدرة أي فرد على ملاحقة السير الجارف من المعلومات التي تقدم له، كما تعمل الوسائل الإعلامية على طرح وعرض المحتويات الإعلامية بصورة متكررة حتى تترسخ في الأذهان، ويظهر الشخص أو مجموعة من الأشخاص الذين بنينا عنهم صورا نمطية مستقاة من وسائل الإعلام على أنهم أشخاص معروفون لدينا، بالرغم من أننا لم نقابلهم قط، فقد كوّنا صورا معنوية إدراكية عنهم، وحكّمنا انفعالاتنا وعواطفنا لتصنيفهم أو إدراجهم في خانات معينة.

لا يمكننا إلقاء اللوم كله على عاتق الغرب بصفة عامة إنما ينبغي علينا التفريق بين صناع القرار في الغرب الذين يعملون بشكل متعمد في تنميط صورة الإسلام وبين بقية الشعب الذي يتلقى كميات مهولة من المعلومات عن ثقافة أو شعب معين من دون القدرة على التمييز بين الحقيقة البحتة وبين الفكرة المزيفة.

أيضا أحداث الحادي عشر ديسمبر أكدت الصورة النمطية عن المسلمين، هي بلا شك ليست مسؤولية الإسلام إنما تبناها أشخاص يدعون الإسلام لكنهم يسيئون إليه وفي هذا الصدد يقول **Bruce Lawrence**، في كتابه (الإسلام ما بعد العنف)، أي ما بعد هجوم11 سبتمبر" لم يفتح هجوم سبتمبر عقول الأمريكيين على الإسلام، ليعرفوه ويدرسوه، لكن هزهم الهجوم، وكأنه صعقة كهربائية أصابت كل أمريكي، ولهذا لم يكن غريبا أن نظرتهم للإسلام صارت إما خوفا أو استهزاء"1

1_ **شريفة رزيوق، الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي والمتغيرات الراهنة، ص22**

"كما يصور الإعلام الغربي المرأة المسلمة على أنها ربة بيت جاهلة، غير متعلمة، مقيدة في تصرفاتها، وسلوكيها، ترضخ لرغبات الزوج، أو الأب أو الابن أو الأخ، دون مراعاة لحريتها الشخصية فهي حسب الإعلام الغربي مسلوبة الحرية مغلوب على أمرها. ويصورها على إنها المتعلمة والمثقفة الناجحة فقط في حالة ماذا كانت مصنفة ضمن النساء الحاملات لايدولوجيا الفكر العربي"[1]

المسئولية التي تقع على عاتق المسلمين اليوم هي إماطة اللثام عن دينهم وتبيين الجوانب المشرقة فيه وهذا يتم عن طريق توظيف وسائل الإعلام وتأليف الكتب وإنتاج برامج دينية ثقافية.

يمكننا القول في نهاية هذا المبحث بأن كتابات المستشرقين و وسائل الإعلام الغربية والأمريكية ساهمت بشكل مباشر في تكريس نظرة التشاؤم والقلق في ذهنية الغرب إذا أصبح الخوف من الإسلام في سجية كل أوروبي ومدلول كلمة مسلم تشير مباشرة إلى الإرهاب وهـذه الصـورة بالطبع ليست صحيحة إنما صنعتها وسائل الإعلام وذوي الخبرةوالنخبة المثقفة وقدموها للشعوب الغربية بما يخدم مصالح الغرب سواء السياسية أو الاقتصادية والاهم الثقافية.

لكن كيف لا يقدم الإعلام العربي أفلام تعكس الصورة الحقيقية للحضارة الإسلامية، نحن نشاهد اليوم ومنذ زمن بعيد الكثير من العنف في الأفلام العربية التي لا تخدم الإسلام إطلاقا إنما تسئ أكثر فأكثر.

---

1 - **الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي، شريفة رزيوق23**

مبحث الثاني: دور الفيلم السينمائي في تشويه صورة الإسلام

مدخل: لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الامبريالية رسم صورة نمطية سيئة للإسلام في المخيال الغربي، عن طريق الاستشراق والكتابة والحملات الإعلاميةوالصور الكاريكاتورية المستمرة بشكل مباشر أو غير مباشر. ومن هذه الوسائل نجد السينما والمسرح. إذ كانت تعرض الكثير من الأفلام والمسلسلات المسيئة للإسلام والمسلمين من بينها الفيلم البريطاني الشهير (إعدام أميرة).

فيلم إعـــــــدام الأميـــــــــرة السعودية

عرضت محطة هيئة الإذاعة العامة في 12 مايو1963 فيلما بعنوان موت أميرة أخرجه مخرج سينمائي بريطاني يدعى أنطوني توماس، وتقوم أحداث هذا الفيلم على فكرة إعدام إحدى الأميرات مع عاشق لها من أبناء الشعب.[1]

ويتخذ الفيلم شكل الدراما الوثائقية التي يبحث فيها احد الصحفيين عن حقيقة هذه الحادثة على وجه الدقة...يسافر أنطوني توماس! في سبيل ذلك إلى بيروت ويتحدث مع اللبنانيين والفلسطينيين، ثم يسافر إلى السعودية فيتعرض للمماطلة والمراوغة من جانب المسئولين، ويخرج بنتيجة واحدة يريد إقناعنا بها وهي أن الدول العربية التي زارها تؤكد ظلم الأسرة الحاكمة في حين أن الأشخاص اللذين قابلهم يفســـرون

حادثـــة مقتل الأميـــرة انطلاقـــا مـــن خلفيتهم السياسيـــة. والأحداث الجارية في أوطانهم[2]..

[1]ادوارد سعيد، تغطية الإسلام، ص173
2- نفسه، ص 173
!أنطوني توماس: مواليد 1940، مخرج ومنتج ومؤلف أفلام وثائقية إنجليزي الأصل وهو مخرج فيلم موت أميرة. موقع على الانترنت.

فيرى الفلسطينيون بان الأميرة مثلهم منبوذة مسجونة خلف أسوار قصرها تسعى للحرية وهم مسجونون أيضا في أوطانهم تواقون للحرية، أما اللبنانيون فيرون فيها نموذجا للصراع فيما بين العرب، وهو ما أدى إلى تمزيق لبنان إلى عدة أحزاب، ومن جهة أخرى يرى السعوديون بان هذه القضية لا تخص أحدا سواهم، ويقولوا بان الغرب لم يهتموا بها إلا لأنها تسيء إلى النظام الحاكم[1].

وقد تسبب هذا الفيلم بأزمة دبلوماسية بين المملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية أدت إلى سحب السفير السعودي من لندن ومقاطعة السياح السعوديين لانجلترا والتهديد بفرض العديد من العقوبات، لأن الفيلم في نظر السعوديين إهانة للإسلام، كما أنـــه يقـــدم صـــورة مغلوطة عن المجتمع العربي الإسلامي ككل وللعدالة السعودية بصفة خاصة.[2]

وهنا يمكننا أننتساءل هل حقا كانت العدالة السعودية قائمة فعلا، وان كانت كذلك فلماذا أصدرت هذا الحكم التعسفي على هذهالمرأة دون أن يثبت عليها تهمة الزنا فعلا ، فنحن لم نتساءل ماذا فعلت الأميرةفي الواقع وهل حقارآهاأربعة شهود ترتكب هذا الجرم وهل اعترفت هيا بنفسها حتى يطبق عليها الحد مثل ما جاء بالشريعة الإسلامية.

قالت مجلة (**The Economist**) في ابريل 1980 أن الشريعة الإسلامية لا تعني عند معظم الغربيين إلا الحدود الشرعية الإسلامية، وهذه أسطورة مبسطة قد يكون الفيلم

---

[1]تغطية الإسلام، ص174
[2]نفسه، تغطية الإسلام، ص174

قد دعمها.. كما زاد عدد المتابعين لقضية فيلم موت أميرة، عندما استعملت المملكة العربية السعودية نفوذها في الخفاء لمنع عرضه،ومن بين الجهات التي استعانت بها المملكة العربية السعودية شركة اكس كون(**XCON**) وقد أدى هذا كله إلا تأكيد فكرة أن هذا الفيلم ليس من صنع المسلمين إنما صورة حقيقية مبسطة لما يحدث فعلا في العالم الإسلامي.[1]

أن امتلاك السعوديين للمال لم يفدهم إزاء هذه القضية، فان إنتاج الأحداث والأنباء والبروباغاندا أقوى من المال، علاوة على أن الاعتراضات السعودية المتكررة بخصوص عرض هذا الفيلم باعتباره مهينا للإسلام، هي محاولات فاشلة لحشد قوى رمزية لم تفلح في مواجهة السلطة الثقافية الغربية.

فالنظام السعودي اعتبر الفيلم مسيء للحكومة ولم يعتبره مسيءللإسلام وما يؤكدهذا هو محاولة إيقاف عرض هذا الفيلم بالمال أو القوة مثل ما فعل الحاكم السعودي "عندما أمربإيقاف كل الاتفاقيات المالية والاقتصادية المعقودة بين الحكومتين التي تبلغ في مجموعها آلاف الملايين، واعتذرت بريطانيا في شخص وزير خارجيتها (**David Wayne**) للحاكم السعودي".[2]

---

[1] ادواردسعيد، تغطية الإسلام ص 176

[2]توفيق عبد الحي، موت أميرة أم موت النظام السعودي، وكالة الأنباء العربية، 1985، ط2، ص3

عقب عرض الفيلم مباشرة شارك فيها ستة من المتحدثين إلى جانب رئيس الجلسة وكان احدهم مندوب الجامعة العربية والثاني أستاذا للقانون في جامعة هارفورد والثالث رجل من رجال الدين الإسلامي يقيم في بوسطن والرابع أمريكي شاب قيل انه متخصص في الدراسات العربية إلى جانب امرأة في مقتبل العمر تمتلك خبرة في مجال التجارة والصحافة في الشرق الأدنى والأخير صحفي بريطاني كان أمينا في إبداء كراهيته لما يجري في المملكة العربية السعودية، واشترك هؤلاء الستة ساعة كاملة في الكلام الذي كان يفتقر للدقة والترابط دون أن تكون لديهم الخبرة اللازمة والحنكة في هذا المجال.[1]

لكن لماذا ينبغي أن نعتبر هذا الفيلم مسيءأو يحمل رسالة سياسية في حين تنتج في العالم العربي مئات الأفلام والمسلسلات المخلة والمسيئة لأخلاق المسلمين والعرب والتي تستقي أفكارهاأساسا من الغرب ولم تحدث هذه البلبلة.

إن الحقيقة الخطيرة تكمن في أن مثل هذا الفيلم قد يأتي بعواقب جد وخيمة لا يأتي بها أي فيلم سعودي مسيء للديانة اليهودية أو المسيحية، والأمر الأخطر هو حين بذل النظام السعودي جهوده لمنع هذا الفيلم، فأصبح يقف متفرجا وعاجزا عن تبرير موقفه أو تبيان افتراء الفيلم، بل أصبح وكأنه يغطي غلو الإسلام بالأموال التي دفعها

للشركات التي سبق ذكرها. كما أن الواقع اليوم يثبت طغيان الأسرة الحاكمة في السعودية وقد تجلى هذا في هروب بعض الأميراتإلى الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة.

-1 ادوارد سعيد، تغطية الإسلام، ص 175

بالإضافة إلى أن النظام السعودي لم يبد الحماس الشديد لتفنيد الفيلم، والإشارة إلى الجوانب المشرقة للدين الإسلامي، ولم يكن له أي صدى في المناظرة التحليلية، والأسوأ من كل هذا هو عدم وجود أشخاص لديهم خبرة ثقافية وضمير على الساحة الأمريكية قادرين على إثبات أن هذا الفيلم تافه على الصعيد السياسي والفني، ولا يحمل أي رسالة مهمة وحقيقية.[1]

لا يمكننا القول بان كافة المسئولين في الولايات المتحدة ضد الإسلام فان المناهضين الحقيقيين للفيلم لم تكن في أيديهم أجهزة الإعلام والنشر والإذاعة اللازمة للطعن في الفيلم على أسس نقدية صحيحة.

ترسم وسائل الإعلام الغربية من أفلام سينمائية ورسوم كاريكاتورية العرب والمسلمين في صور نمطية متحيزة وغير منصفة، وتروج في صور حملات إعلامية، ويتعرض لها الملايين من الناس في وقت واحد تقريبا، فيتأثرون بها ويتلقفونها بينهم وترسخ في عقولهم جميعا، فتتكون ثقافة جمعية تعادي المسلمين والإسلام بصورة خاصة[2] فبعد دراسة وتحليل لأكثر من 900 فيلم سينمائي امريكي، توصل الباحثون إلى نتيجة مفادها أن العرب يصورون تبعا لأكثر التصنيفات النمطية خشونة وسلبية، هم شيوخ مترفون ذو كوفيات وقمصان تظهر جليا علامات الترف والبذخ وانتفاخ البطن والسمنة المفرطة، وهم ارهابيون عديموا الضمائر ذوي لحى طويلة، قاذفوا قنابل، قتلة لا يتورعون عن قتل الأبرياء.[3]

[1]ادوارد سعيد، تغطية الإسلام، ص 179

2 يامين بن دهمان تشكيل الصور النمطية عن الاسلام والمسلمين في الاعلام الغربي، ، ص5

3نفسه ص6

ويؤكد هذه الفكرة ادوارد سعيد بقوله: "وأما في السينما والتليفزيون فترتبط صورة العربي إما بالفسوق أو الخيانة أو سفك الدماء، فهو يظهر في صورة صاحب الشهوة الجنسية الطاغية، المنحل، القادر ولا شك على أنه قادر على حياكة مؤامرات خبيثة بارعة، ومن الأدوار التقليدية للعرب يفي السينما دور تاجر الرق، وسائق الجمال، والصراف، والوغد الجذاب."[1]

يبدو أننا نواجه معضلة جد معقدة فرضتها علينا السلطة الإعلامية الغربية ولماذا؟ أنها وبلا شك تهدف إلى تطويق العالم الإسلامي وإحكام السيطرة عليه وهذا تجلى منذ زمن بعيد في مؤتمر سايكس بيكو وسان ريمو وغيره، لأن الغرب يدرك تماما بان في اتحاد الدول العربية تصبح هناك قوة في وجه الامبريالية ويصبح هناك خطر على أمريكا والكيان الصهيوني على وجه الخصوص.

لقد كانت أجهزة الإعلام الأمريكية والأوساط الفكرية والثقافية تعج دون مبالغة بالإهانات الصريحة و الموجهة للإسلام قبل أن يتم عرض فيلم **(موت أميرة)** بفترات طويلة كان سببها العداء الخفي للحكومة الأمريكية إزاء الإسلام، ويتجلى هذا في العديد من المواقف الرسمية على الساحة السياسية." فلقد شاهدنا كيف وجه عمدة نيويورك إهانة مباشرة إلى عاهل المملكة العربية السعودية حين رفض تحيته أو مجاملته بأبسط ألوان المجاملة كما أظهرت بعض الصحف".[2]

1- الاستشراق، ادوار سعيد، ص 438

2 تغطية الإسلام، ص 180

وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن الحكام العرب ليسوا أهلا لقيادة الدول العربية، أن اغلبهم فاسدون والدليل على هذا هو فشل اغلب ثورات الربيع العربي.

نستنتج في نهاية هذا المبحث بأن السينما الغربية تمكنت من تسليط الأضواء وباحترافية شديدة على المسلمين، وذلك بتوصيفهم قتلة وسفاحين،في حين أنهم غالبا مايكونون هم الضحايا، ضحايا العنصرية والتفرقة؛ فقد تعمدت السينما الغربية تجاهل المذابح والقهر الذي يتعرض له المسلمون في جميع أنحاء العالم على يد مجموعات إرهابية مسلحة أو دول تمارس الإرهاب والقتل والتعذيب ضد الأقليات المسلمة،أين تلك السينما مما حدث للمسلمين فيالأندلسومحاكم التفتيش والمذابح الشنيعة التيارتكبت، وما حدث لهم كذلك في البوسنة والهرسك،وما تتعرض له الأقليات المسلمة في الصين، وفي عدة دول، جرى ويحدث الآن في فلسطين على يد الصهاينة.

لا شك أن صناعة الأفلام تلعب دورا هاما فيإنتاج وتشكيل الوعيالإنساني بكافة صوره وخاصة السينما العالمية بإمكانياتها المادية والفنية والتكنولوجية العالية والتي استطاعت من خلالها الوصول إلى العقول بكل ماتحمله من خيال ما أدىإلى استقطاب

الملايين من المشاهدين حول العالم وهى وان كانت تحمل بعض الايجابيات إلاأنهافي ذات الوقت قد تشكل خطرا كبيرا فيالتأثير على الوعيوالإدراك لدى العديد من المحبين لها خاصة من لايتمتعون بقدر من العلم والثقافة والضمير الإنساني وهذه الفئة يمكن توجيهها بسهولة من قبل خبراء وصناع الأفلام السينمائية وقد أصبحت السينما العالمية صناعة تنشأ لها المدن السينمائية الضخمة كما فيأمريكا والهند حيث أنها تدر عائد بملايين الدولارات.

المبحث الثالث: أزمة الرهائن الأمريكيين واستغلال الصحافة الأمريكية للحادثة

مدخل: لقد استغلت وسائل الإعلام الأمريكية الثورة الإسلامية الإيرانية في تنميط صورة الإسلام، وعملت على توجيه أنظار الشعب الأمريكي لها، واستعانت في ذلك بجملة من القنوات الفضائية والشخصيات البارزة في الإعلام الأمريكي. فكيف كان ذلك؟

أزمـــــــــة الرهـــــــــائن:

عرفت إيران نظاما ملكيا تحت سلطة الملك الشاه محمد رضا بهلوي إلى غاية1 فيفري 1979، أين قام مجموعة من المعارضين بثورة من اجل قلب نظام الحكم وتأسيس الجمهورية الإيرانية الإسلامية بزعامة آية الله الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأدى حماس الثوار خاصة منهم الطلبة بتاريخ 23 أكتوبر 1979 إلى الهجوم على السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز من بداخلها الذين بلغ عددهم 56 شخصا.دامت مدة الحجز 444 يوما وتم حجز 56 موظفا من البعثة داخل السفارة الأمريكية من اجل الضغط على الولايات المتحدة وتسليم الشاه من أجل محاكمته على الأفعال المرتكبة 38 عاما من حكمه وكذا تحويل وأمواله الموجودة بالولايات المتحدة الأمريكية ورفع التجميد عن أموال الدولة الموجودة بالبنوك الأمريكية.[1]

[1]شعاشعية لخضر، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية، ع2، جوان 2017، ص18.

الشاه محمد رضا بهلوي: 1919-1980 ولد بمدينة طهران، تلقى تعليمه في المدرسة السويسرية الداخلية، ثم أكمل تعليمه في الكلية الحربية بإيران وقد خلف والده رضا خان على عرش إيران سنة 1941 كان أخر شاه يحكم إيران قبل الثورة الشعبية، سنة 1979، هرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية في طيارة خاصة، توفي ودفن في مصر، 1980، ندى جميل إسماعيل، موسوعة أحداث العالم(قادة العالم) المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، ص282.

كما صرح آنذاك الرئيس الأمريكي (Jimmy Carter)أن بلاده ترفض تسليم الشاه إلى إيران وأمر بتجميد كل الأموال الإيرانية الموجودة في البنوك الأمريكية، أين تم بتاريخ 29 نوفمبر1979 الإفراج على 3 من الرهائن، واستمر النقاش والمفاوضات

سريا بين البلدين غير أنها لم تجد نفعا مما أدى إلى طرد 183 دبلوماسيا إيرانيا من طرف الإدارة الأمريكية في 12 ديسمبر 1979، ما دفع في المقابل بمجلس الثورة الإيراني بتاريخ 14 جانفي 1980 بطرد كل الصحفيين الأمريكيين بسبب التغطية الصحفية الموجهة والمنحازة للطرف الأمريكي، ما أدى بالولايات المتحدة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران وطرد 35 دبلوماسيا مرة أخرى مع فرض عقوبات اقتصادية، وزادت من حدتها في أفريل 1980.[1]وصرح وزير الخارجية الأمريكي (Warren Christopher) انه إن لم يتم الإفراج عن الرهائن في وقت قصير ولم تعطي المفاوضات ثمارها فان بلاده سوف تلجا للتدخل العسكري غير أنها لم تؤثر في الإيرانيين[2].

لقد أخذت أزمة الرهائن حيزا ضخما في الصحف ووكالات الأنباء المسائية، وذلك فور احتلال السفارة، وعلى امتداد فترة زمنية طويلة، وقد خصصت شركة (ABC) برنامجا تلفزيونيا يوميا خاصا يذاع في وقت متأخر من المساء بعنوان احتجاز أمريكا رهينة، كما عرض برنامج تقرير (McNeil Lear)الذي تقدمه هيئة الإذاعة العامة

1-شعاشعية لخضر، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران، ص19.

2-نفسه، ص19

عدد من الحلقات الساخنة منقطعة النظير عن الأزمة كما ظل (Walter Cronkite) وعلى امتداد شهور يضيف إلى كلماته عبارة هذا هو الواقع، إذ يحاول تذكير المشاهدين بعدد الأيام التي قضاها الرهائن في الحجز مثل اليوم السابع بعد المائتين[1].

كما لعب المستشرق (Fs Naipaul) دورا مهما في ترسيخ الكراهية والعداء الواضح للإسلام؛ فقد تحدث في مقابلة صحفية نشرتها مجلة news public international إذ قال دون أن يوجه له سؤال: إن الأصولية الإسلامية تفتقر إلى أي جوهر فكري ومن ثم فلا بد أن تنهار[2]، لكنه لم يوضح على وجه الدقة الأصولية التي يقصدها ولا الجوهر الفكري الذي يعنيه لكنه كان يقصد إيران بدون شك.

من المعروف أن نايبول يضمر الكراهية إلى أقصى حد للإسلام وللدول الإسلامية تحديدا، ونلاحظ هذا خصوصا في آخر روايتين له وهما (**رجال**

حرب العصابات) و(منحنى في النهر)، لقد حاول نايبول تشويه وإدانة العالم الثالث من خلال الجمع بين الفساد والشر الكامن في عدد من الحكام الذين صورهم بشكل متهكم يدعو للسخرية، وبين عجز الدول الإسلامية في إفريقيا على إعادة بناء مجتمعاتها بعد زوال الاستعمار الأوروبي، واعتبر هذه الظواهر دليلا على فشل الفكر السياسي الإسلامي الشامل في إفريقيا واسيا.[3]

1 تغطية الإسلام، ص190.

2 تغطية الإسلام، ص 76

3 تغطية الإسلام، ص191

يبدو أن هذه الأحداث كانت كافية لأن تشن الولايات المتحدة حربا شعواء طال انتظارها ضد الإيرانيين، على اعتبار أنهم شعوب غوغائيين وإرهابيين متعطشين للدماء ومتحكمين في النفط من جهة أخرى كما روجت له وسائل الإعلام والكتب والأفلام.

كما عرضت محطة إي بي سي درسا قصيرا عن الإسلام وقد تولى تقديمه ثلة من أشباه المثقفين الذين لم تكن لهم دراية بالدين الإسلامي مطلقا، فقد أفتى كل منهم بالفتوى نفسها وهي أن ردة الفعل اللازمة تجاه الديانة المحمدية هي الاستياء والاحتقار والرفض، وينطبق هذا على كافة مظاهر الإسلام من حجاب وحج وصوم وصلاة، ورفض السنة والشيعة، وكانت المظاهر المصاحبة لهذه الفتاوى هي صورة شبان يدقون صدورهم ويلوحون برؤوسهم، ثم تحولت عدسة البرنامج إلى وجهة أخرى بعد هذه الصورة إلى مدينة(**Jamesville**) بولاية ويسكونس حيث يقوم بعض التلاميذ الصغار العقلاء والذين ليست ضمنهم محجبة ولا شخصا يدق صدره بتنظيم احتفال وطني للتعبير عن الوحدة. وقد كان الغرض من هذا بطبيعة الحال هو اختزال صورة الإسلام في جملة من الطقوس الغريبة والمسيئة والتي لا تمت للحضارة بصلة ومن ناحية أخرى إظهار الولايات المتحدة الأمريكية بمظهر الثقافة الرقي والتحضر.

1 - تغطية الإسلام، ص 195

وأبت محطة إذاعة كولومبيا أن يتفوق عليها احد في هذه المزايدات حيث قدمت مسئولا من وزارة الخارجية الأمريكية يدعى **Kolb Marvin** في نشرة أنبائها الأخيرة والتي تدعى**nightly news** بتاريخ 12 ديسمبر وإذا به يؤكد من جديد أن الأصوليين الإسلاميين ومنظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفييتي قد تعاونوا في العملية وقال كولب أن رجال منضمة التحرير الفلسطينية هم من قاموا بوضع الألغام في المجمع ثم واصل حديثه بلهجة المفكر الحصيف أن ما ذكره تأكد بفعل أصوات اللغة العربية داخل السفارة.[1]

ويقول احد الرهائن وهو السفير الأمريكي السابق **john Lambert** في طهران: "إلى وقت قيام الثورة وذهاب حكومة الشاه نظرا لخبرتي في إيران لم أكن راضيا عن السياسة، فقد كانت سياستنا معتلة كناعلى علاقة وثيقة بالشاه وبدا أن العلاقة قائمة في معظمها على بيع المعدات العسكرية ".[2]

أما ما يعيق التقارب بين إيران والولايات المتحدة اليوم في رأي **john (Lambert)**"هو الاعتقاد الراسخ بان أمريكا تريد دائما إهانة الإيرانيين، هذا من الجانب الإيراني أما من الجانب الأمريكي هناك قناعة أمريكية راسخة أن القادة الإيرانيين الذين يحكمون الجمهورية الإسلامية هم مجموعة من المتطرفين الدينيين والكارهين للغرب[3]

1 تغطية الإسلام، ص199

2 **تفاصيل أزمة الرهائن الأميركيين في طهران عام 1979 يرويها أحد أبطالها | وفي رواية أخرى | الجزء الأول**

https://www.youtube.com/watch?v=qoKTSEHBJZU

3 **تفاصيل أزمة الرهائن الأميركيين في طهران عام 1979 يرويها أحد أبطالها | وفي رواية أخرى | الجزء الثالث**

https://www.youtube.com/watch?v=3qxLYzjOLgs

ما يعيق التقارب في رأي هو الصراع الإيديولوجي الدائم بين أمريكا وإيران والذي كان سببه الرئيسي النفط، والسلاح النووي الإيراني والذي جعل أمريكا تخشى إيران كونها تشكل خطرا على سياستها واقتصادها، ومن جهة أخرى قلق إيران من المؤامرات الأمريكية.

يمكننا القول بان الدول الامبريالية عادةً تقوم بتقديم المعلومات وِفق سيّاسة إيديولوجيّة تهدف إلى خدمة مصالحها وأغراضها وسيّاساتها والأشخاص الذّين يمتلكونها ويسيّرونها. كما أدّت وسائل الإعلام الغربيّة دورًا سلبيًّا في تشكيل بعض الصّور الذّهنيّة عن العرب والمسلمين، وتعزيز نظرة الاحتقار والازدراء اتجاه الإسلام

والمسلمين، فوسائل الإعلام الغربيّة خاصّة الأمريكيّة قد شكلت العديد من الصّور التي تدل على الكراهيّة و حاولت إظهار العالم الإسلامي أمام الرأي العام متهمّاً وسبب كل الاعتداءات الإرهابيّة التي تحدث في العالم وذلك من أجل ترسيخ فكرة في أذهان النّاس بأن هناك علاقة وطيدة بينه و بين الإرهاب وهذا لتبرئة العالم الغربي من أي تهمة وتجميل صورته من جهة ولممارسة العنصريّة ضد المسلمين المقيمين بالأراضي الأوروبية من جهة أخرى، وقد نجحوا في مساعيهم فشوّهوا الإسلام ولفقوا الكثير من التّهم حوله. لكن ينبغي على الشعوب الإسلامية معرفة كيفية التصدي لهذا التيار الإيديولوجي والحفاظ على كرامة الإنسان العربي.

يقول ادوارد سعيد في كتابه تغطية الإسلام:"وليس من المبالغة أن نقول، ولأسباب كثيرة واضحة، أن كل كلام عن الإسلام يسعى لتحقيق درجة ما من السلطة أو القوة"

على ضوء هذا القول يمكننا أن نطرح التساؤل التالي كيف وظفت الامبريالية الأنثروبولوجيا؟

الفصـــــل الثـــــــــاني

الأنثروبولوجية والامبريالية

المبحث الأول: المعرفة والسلطة

المبحث الثاني: دور النفط في تأجيج الصراع بين أمريكا والعالم الإسلامي

المبحث الثالث: إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية

الفصل الثاني: الأنثروبولوجية والامبريالية

مدخل: لقد صنعت أقوال المستشرقين وكتاباتهم دليلا استراتيجيا جيدا عن الدول الضعيفة لفائدة الدول الامبريالية لتبسط سيطرتها السياسية والعسكرية وتتمكن من سلب ونهب ثرواتها. هل كان الاستشراق فعلا دليلا للامبريالية؟

المبحث الأول: المعرفة والسلطة:

قدَّم ادوارد سعيد دراسة مستفيضة في الاستشراق، وخصوصا علاقة المعرفة بالقوة والسلطة فهي من أهم الموضوعات التي حاول سعيد أنْ يطرحها من خلال تحليل خطاب الاستشراق الذي خَلَق من الشرق شرقاً تخيلياً يتميز أهله ، وبأنهم قابلون للانقياد والانصياع، الأمر الذي أدى إلى غزو الاستعمار للشرق واستعباده، فبسبب الاستشراق، لم يكن الشرق موضوعاً حراً للفكر أو الفعل.

يقول عبد الله الشرقاوي: "*لقد تأسس الاستشراق رسميا وبدا انطلاقته الحقيقية في القرن الرابع عشر الميلادي بقرار من الكنيسة ليعمل لحسابها على أساس أن الإسلام يمثل مشكلة للغرب المسيحي، وكان هذا الغرب أن يتعامل مع هذه المشكلة (الإسلام) بوسائل فعالة*"[1] كما وضع أباء المستشرقين خطط الاستشراق ومناهجه، وحددوا اتجاهاته وتقاليده في ضوء أهداف (**ريموند لول**)، وفي ضوء قرار مجتمع فينا الكنسي في بداية القرن الرابع عشر ميلادي".[2]

---

[1] محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق دراسة تحليلية معاصرة، ص8

[2] الاستشراق دراسة تحليلية معاصرة، محمد عبد الله الشرقاوي، ص9

ثم تطور الحال في أوروبا، وجاءت مرحلة السيطرة أو الهيمنة الاستعمارية على الشرق وتكوين الإمبراطوريات والمستعمرات في العالم الإسلامي إبان القرن التاسع عشر، وانحاز كثير من المستشرقين إلى مواقف بلدانهم الاستعمارية من الشرق، وسخروا علومهم ودراساتهم وأحكامهم لخدمة الأهداف الاستعمارية لبلادهم وهنا نشأ تحالف ثالوثي جديد بين الاستشراق والاستعمار والتبشير"[1]من اجل فسح الطريق أمام سلطة الاستعمار.

يقول ادوارد سعيد: "*هناك ارتباط وثيق بين المعرفة والسلطة، واعتماد كل منهما على صاحبتها، فالسلطة بشتى أشكالها- السياسية والعسكرية والمالية بل والعلمية- تحدد نوع المعرفة واتجاهاتها، كما أن المعرفة لازمة لقيام السلطة واستمرارها*[2]" .

اذا فالهيمنة هي التي وضعت للإستشراق خططه و استمراره وقوته واصبحت هي التي تحدد الهوية بين (**نحن)** الاوروبيين وتفرق بينها وبين جميع (**الاخرين)** غير الاوروبيين بل اننا نستطيع ان نقول ان العنصر الرئيسي في الثقافة الاوروبية على وجه الدقة الذي جعل تلك الثقافة مهيمنة داخل اوروبا وخارجها، أي فكرة الهوية الاوروبية باعتبارها هوية تتفوق على جميع الشعوب والثقافات غير الاوروبية.

فالشرق في نظر الغرب بكل تاريخه لا وجود فيه لآثار تنبئ عن الحكم الذاتي، فكل قرونهم العظمى مرَّت في ظل الحكم الاستبدادي المطلق،الاستشراق هو استجاب للثقافة التي أنتجته أكثر من استجابته لموضوعه المزعوم، فهو يتّسم باتّساق داخلي،

---

1 الاستشراق دراسة تحليلية معاصرة، محمد عبد الله الشرقاوي، ص9

2الاستشراق، ادوارد سعيد، ص 28

وبتنظيم وتخطيط منسق يدل على اهتمام الغرب به إذ يقول ادوارد سعيد: "وهكذا فان الاستشراق برمته يقع خارج الشرق وبعيدا عنه، واما قدرة الاستشراق على ان تكون له دلالة على الاطلاق فامر يعتمد على الغرب اكثر مما يعتمد على الشرق، وهذه الدلالة تدين بدين مباشر الى شتى تقنيات التمثيل الغربية، وهي التي تهب الشرق صورا مرئية واضحة وبعيدة أي خارجية، في أي حديث عنه وهذه الصور التمثيلية تعتمد على المؤسسات والتقاليد والاعراف وشفرات الفهم المتفق عليها في احداث تاثيرها، لاعلى شرق بعيد لاشكل له."[1].

الاستشراق إذن هو الذي صنع هذه الصورة وقدمها للشعوب الغربية بما يخدم مصالح الغرب سواء السياسية أو الاقتصادية والاهم الثقافية والحضارية في إطار إعادة إنتاج هويته. وقد سخر في هذه الدراسات المعاصرة تقنيات وأساليب جديدة، فقد استخدم المناهج السوسيولوجية والانثروبولوجية والسيكولوجية والإحصائية والتاريخية.

فالغرب كما يرى ادوارد سعيد يدعي امتلاك الحقيقة والمعرفة والشرعية لريادة هذا العالم ويدعي امتلاك التفوق والمركزية وهذه طبعا نظرة شمولية جسدت ما هو موجود في الغرب من صفات التعالي والفوقية ولكي تتحقق هذه النزعة وتصبح واقعا ملموسا هي تحتاج إلى أخر يجسد النقيض فغرب متحضر بحاجة إلى أخر متخلف غرب

1 **ادوارد سعيد الاستشراق، ، ص71**

قوي بحاجة إلى شرق مستضعف،وهكذا فان اللورد كرومر يقدم لنا في الفصل الرابع والثلاثين في كتابه مصر الحديثة، الذي يقع في مجلدين ويعتبر السجل الجليل لخبرته ومنجزاته، ضربا من الشرعة الشخصية المعتمدة للحكمة الاستشراقية، قائلا:

فالاوروبي يحكمه الاستدلال الدقيق، وذكره للحقائق لا يشوبه غموض، فهو منطقي بالفطرة، حتى ولولم يكن درس المنطق، وهو بطبيعته شكاك ويطلب البرهان قبل ان يقبل صدق أي قول، وذكاؤه المدرب يعمل عمل الالة المنظبطة. اما عقل الشرقي فهو يشبه شوارعه الخلابة أي يفتقر الى أي تناسق، والاستدلال لديه ابعد مايكون عن الاتقان، وعلى الرغم من ان العرب القدماء ارتقوا درجات عالية من العلوم الجدلية، فان احفادهم يفتقرون الى ملكة المنطق افتقارا فريدا[1]

يبين اللورد كرومر بعد ذلك ان الشرقيين او العرب يسهل خداعهم، وانهم يفتقرون الى النشاط وروح المبادرة، مولعون بالافراط في المدح والملق، وبالتامر، والمكر، والقسوة على الحيوان. ويقول ان الشرقيين لايستطيعون المشي في شارع او على رصيف(لان اذهانهم الفوضوية تعجز عن فهم مايدركه الغربي الذكي على الفور وهو ان الشوارع والارصفة قد جعلت للمشي)[2].

اللورد كرومر: اللورد كرومر (أو إيفلن بارنج) من الشخصيات العتيدة التي لعبت دوراً مهماً في إدارة الإمبراطورية البريطانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، روجر أوين، تر رءوف عباس، ـدط

1الاستشراق، ادوارد سعيد، ص 94

2نفسه، ص94

ويقول ان الكذب متاصل في الشرقيين، كما انهم كسالى ويستريبون بغيرهم، وفي كل شي يمثلون عكس صفات الوضوح والمباشرة والنبل التي يتحلى بها الجنس الانجلوسكسوني[1]

لكن كيف نست الدول الغربية ماضيها، كيف نست التخلف والجهل الذي كان في اوجه ابان العصور الوسطى علاوة عن الجرائم التي ارتكبتها الكنيسة و التي كانت تدعي المسيحية الحقيقية في حين كانت الدول العربية الاسلامية في قمة مجدها وازدهارها بل كان الغرب يأخذون العلوم من العرب.

وهذا يجسد النظرة الأوروبية المتعالية التي امنوا بها وتجذرت في نفسية كل فرد أوروبي.يمكننا القول بان الكلام عن الإسلام دائما ما يتعرض للتلون بألوان الأحوال السياسية والاقتصادية والفكرية التي وجد فيها، كما أن كل كلام عن الإسلام مهما كان بسيطا يسعى لتحقيق درجة من السلطة و القوة التي يفرضها الغرب على الشرق.

ظلت أقوال المستشرقين عن الشرق لسنوات عديدة لا تقبل الطعن فيها، وهذا الإحساس بالاكتفاء لا يزال يمنح الاستشراق لغته الطنانة التي يستعملها دون حرج وباطمئنان بالغ ويقول بايندر في هذا: *المجال أن المباحث العلمية لا شعوب الشرق هي التي تحدد القضايا المعيارية بصفة عامة إذ أن هذه المباحث لا رغبات أهل المنطقة ولا أخلاقيات الحياة اليومية هي التي تقدم لنا المناهج اللازمة لاستكشاف تلك القضايا الأخلاقية التي تنشأ في سياق هذا المجال.*[2]

[1] ادوارد سعيد الاستشراق، ، ص94

2 ادوارد سعيد الاستشراق، ، ص94

المبحث الثاني: دور النفط في تأجيج الصراع بين أمريكا والعالم الإسلامي

مدخل: شكّلت منطقة الشرق الأوسط عامة والمنطقة العربية على الخصوص نقطة استقطاب إستراتيجية منذ سنوات طويلة للعديد من الدول الغربية ، التي تتنافس في سباق محموم من اجل السيطرة على مصادر الطاقة، بل تحول هذا الصراع إلى حرب إيديولوجية بين الدول الأوروبية من اجل الظفر بمناطق البترول.

صراع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل السيطرة على النفط العربي:

"تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية النفط كمصدر أساسي للوصول إلى موقع القيادة بكل جهدها لتجعل هذا القرن قرنا أمريكيا صرفا، ولا يتم ذلك إلا بسيطرتها المطلقة على نفط الخليج العربي واحتلالها العراق عام 2003 لكي تكمل حلقة السيطرة على النفط العربي الذي تتزايد احتياجاتها إليه باستمرار وأكدت الدراسات أن الولايات المتحدة تحتاج عبر شركاتها النفطية إلى تامين احتياجاتها من الطاقة كهدف استراتيجي وتسعى لتحقيق هدفين هما، زيادة الواردات النفطية من دول الخليج العربي التي تمتلك ثلثي الاحتياطي النفطي العالمي، وتنويع الواردات النفطية.[1]

- **البترول**: مادّة طبيعية تستخرج من التكوينات الجيولوجية في جوف الأرض، والتي قد تتجمّع فيها عبر عملية تحوّل بطيئة للمواد العضوية دامت عصوراً وحقب طويلة نسبياً. يعرّف البترول كيميائياً أنّه مزيج معقّد من الهيدروكربونات؛ وهو يختلف في مظهره ولونه وتركيبه بشكل كبير حسب مكان استخراجه؛ ويعدّ من الخامات الطبيعية،وهو أضخم صناعة في العالم، ويشكل النفط ومشتقاته 14.2 من تجارة السلع في العالم. **مايكل روس، نقمة النفط، تر محمد هيثم نشواتي، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر،ط1، ص30**

[1]خميسه عقابي، النفط في العلاقات الأمريكية العربية دراسة حالة، (رسالة ماجستير)، إشراف عمر فرحاتي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014،2015، ص4

لا يمكن البحث في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم العربي وخاصة المشرق منه بمعزل عن مسالة النفط " لكن الشركات الأمريكية لم تبدى اهتماما بنفط المنطقة قبل عام 1920، بعد هذا التاريخ بدأت شركات النفط الأمريكية تهتم اهتماما كبيرا باحتياطي النفط الخارجي وبالأخص نفط المنطقة العربية نظرا لعدة دوافع وأسباب منها، النقص المتوقع في احتياطي النفط، التخوف من الاحتكار النفط العالمي إلى جانب ارتفاع حاجة الدول الكبرى للنفط بعد الحرب العالمية الأولى.[1]

هذه العوامل دفعت بشركات النفط الأمريكية للبحث عن امتيازات جديدة في منطقة الشرق الأوسط، وهكذا دخلت الولايات المتحدة حلبة الصراع النفطي في الوطن العربي وتحولت المناطق المنتجة إلى مناطق إستراتيجية، فقد كانت الولايات المتحدة سابقة إلى التهديد باحتلال منابع النفط أينما وجد نظرا لكونها مركز النظام الدولي الجديد بوجود معظم المؤسسات المؤثرة على أراضيها مثل الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي والبنك العالمي ومقر الشركات متعددة الجنسيات، بالإضافة لقوتها السياسية والعسكرية المهيمنة على العالم الغربي، لذا قررت عدم السماح بالا يلحق ضررا بمصالحها الإستراتيجية النفطية حتى لو اضطرت لاحتلال منابع النفط عند الضرورة.[2]ووضعت خططها بالفعل لاحتلال منابع النفط سواء خطط عسكرية أو إيديولوجية وعملت وسائل الإعلام الغربية وخاصة الأمريكية على تشويه صورة رؤساء الدول الإسلامية المصدرة للنفط من أجل إحكام السيطرة على دولهم واغتصاب ثرواتها.

[1]خميسه عقابي، النفط في العلاقات الأمريكية العربية دراسة حالة، (رسالة ماجستير)، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014،2015، إشراف عمر فرحاتي، ص5

2 نفسه، ص6

فعندما أرادت شركة أديسون المتحدة بنيويورك (**كون أيد**) أن تُقْنع الأمريكيين بضرورة توفير مصادر بديلة للطاقة، أذاعت إعلاناً تلفزيونياً مثيراً في صيف 1980، يتضمن لقطات متحركة قديمة لبعض الشخصيات المعروفة في منظمة البلدان المصدرة للنفط (**أوبك**) مثل الدكتور أحمد زكي يماني، والعقيد معمر ألقذافي، وبعض الشخصيات العربية.التي تلبس الزى العربي - وإن تكن أقل شهرة - ويمزج بينها بالتناوب، وبين بعض اللقطات الثابتة الأخرى، إلى جانب لقطات لشخصيات أخرى

ارتبطت أسماؤها بالنفط والإسلام مثل الخميني، وعرفات، وحافظ الأسد، ولم يشر الإعلان إلى أي من هذه الشخصيات بأسمائها، ولكن المذيع قال بصوت المنذر المحذّر إن (هؤلاء الرجال يتحكمون في مصادر النفط الأمريكية، ولم يفصح عن أسماء هؤلاء الرجال ولا عن البلدان التي ينتمون إليها، بل ترك المشاهدين يشعرون بأن هذه المجموعة من الأشرار الذكور قد أوقعوا الأمريكيين في قبضة من يتلذذ بتعذيبهم دونما ضابط أو رابط." [1]

[1]ادوارد سعيد، تغطية الإسلام، ص68

أوبك: وهي مؤسسة الدول المصدرة للنفط، انبثقت عن مؤتمر ببغداد 14 سبتمبر1960،الذي عقده الأعضاء المؤسسون وهم الخمس الدول الأساسية في إنتاج النفط، إيران، العراق، الكويت، السعودية، فنزويلا، وكان مقرها مدينة جنيف السويسرية،ثم انتقلت إلى العاصمة السويسرية فيينا، **أمينة مخلفي، أثر تطور أنظمة استغلال النفط على الصادرات،أطروحة دكتورا، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة، 2013، ص110**

-**حافظ الأسد:** حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية والأمين العام وعضو القيادة القطرية في حزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة ما بين العامين 1971-2000 .ومنصب رئيس وزراء سوريا ما بين العامين 1970-1971، ومنصب وزير الدفاع ونائب القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة ما بين العامين 1966-1972. من الانترنت

- **أحمد زكي يماني:** أحمد بن زكي يماني، وزير البترول والثروة المعدنية السعودي سابقاً من عام 1962 إلى 1986، فكان وزير البترول إبَّان حظر النفط عام 1973 إلى أن أعفاه الملك السعودي الراحل فهد بن عبد العزيز آل سعود من منصبه عام 1986 ، من الانترنت

- **العقيد معمر القذافي:** مُعمّر محمد عبد السلام القذّافي. المعروف باسم العقيد القذافي. كان سياسيًا وثوريًا ليبيًا حكم ليبيا لأكثر من 42 سنة. أولًا كرئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية 1969 - 1977. بعدها صار يُعرف ب الأخ القائد للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى 1977-2011، من الانترنت

"كان يكفي أن يظهر (هؤلاء الرجال) على النحو الذي ظهروا به في الصحف والتلفزيون حتى يعتري الأمريكيين مزيجٌ من مشاعر الغضب والاستياء والخوف. وكانت هذه المشاعر هي التي عمدت شركة (Con Aid) إلى إثارتها واستغلالها فوراً لأسباب تجارية محلية، تماماً كما حدث قبل عام واحد، عندما ألح "سيتورات أيزنستات"، مستشار الرئيس كارتر للسياسات المحلية، على الرئيس أن (يتخذ خطوات قوية لحشد الأمة والالتفاف حول أزمة حقيقية وتحديد عدو واضح لنا.[1]

فالصورة لم تعد انعكاسا حقيقيا للمواقف على الساحة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية. بل تطور المنضمات والجهات المتحكمة في صناع القرار هي المتحكمة في نظرتنا لسائر العالم. إذن يمكننا القول بأن من يقف وراء هذا الهجوم الصارخ على الإسلام والمسلمين هو مؤسسات ذات نفوذ جبار، مثل شركات النفط، والشركات العملاقة، والشركات المُتعددة، الجنسيات، وأجهزة الدفاع والاستخبارات، وكيانات تنفيذية تابعة للحكومات الغربية.

1تغطية الاسلام،ادوارد سعيد ص69.

"أدت صورة العربي للظهور بعد حظر النفط العربي في عام 1973 في كل مكان في صورة تنذر بخطر أشد، فكثيراً ما كانت تظهر الرسوم الكاريكاتورية التي تصور شيخاً عربياً يقف خلف مضخة للبنزين ونتيجة لذلك، كان للعربي موقعاً يستلزم الانتباه له،فإنه يمثل قيمة سلبية، إذ يراه الناس في صورة من يتهدد وجود إسرائيل ووجود الغرب، أو من وجهة نظر أخرى للأمر نفسه، في صورة عقبة أمكن تخطيها لإنشاء إسرائيل عام 1948." [1]فساهمت هذه الصورة النمطية للإنسان العربي بشكل مباشر في التأثير على ذهن الشعوب الأوروبية.

لقد ارتبطت مصادر النفط في أذهان الأمريكيين مباشرة بجملة من الشيوخ المسلمين الإرهابيين الذين يشكلون خطرا على الشعب الأمريكي يقول ادوارد سعيد:"ليس من قبيل المبالغة أن نقول أن ذكر "الإسلام" نادرا ما كان يرد في المجالات الثقافيــة أو الإعلاميــةقبل الارتفاع المفاجئ في أسعار النفط الذي أعلنته منظمة أوبك في أوائل عام 1984، كنا نشاهد ونسمع و نسمع عن العرب و الإيرانيين والأتراك والباكستانيين والأتراك، لكنه كانمن النادر أن يشير أحد إلى المسلمين. لكن الارتفاع الهائل في تكلفة النفط المستورد أصبح يرتبط في عقول الجماهير بمجموعة من الأمور الكريهة وهي اعتماد الأمريكيين على النفط المستورد، أي الوقوع تحت رحمة العرب المنتجين للنفط ، الخوف من إن ينتقل التشدد من الخليج العربي إلى الفرد الأمريكي. [2]

[1] ادوارد سعيد، الاستشراق، ص 437

[2]-ادوارد سعيد، تغطية الإسلام،ص 118

ومهما يكن من أمر الصراع بين الدول الكبرى فقد كان الخاسر الوحيد فيه هي الشعوب العربية، التي لم تتمتع بوجود حكومة وطنية قوية تستطيع الوقوف بوجه المستعمرين والدفاع عن الموارد الطبيعية وعن كرامة الشعوب العربية.

نستنتج مما سبق ذكره بان النفط أصبح سلعة سياسية يتحدد سعره على جملة من القوانين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فضلا عن قانون العرض والطلب ونفوذ الشركات والدول المستثمرة له. كما انه أصبح سببا لنشوب النزاعات والخلافات بين الدول المنتجة والدولة المستهلكة والدليل على ذلك احتلال أمريكا للعراق2003، حرب الخليج1991، الانقلاب الايراني1953 ، الحرب العالمية الثانية.

وقد عملت الولايات المتحدة على استغلال والسيطرة على مناطق إنتاج البترول وخصوصا الدول الإسلامية عن طريق خلق صورة نمطية مسيئة للدول الإسلامية المنتجة وقد تجلى هذا في كتابي ادوارد سعيد تغطية، الاستشراق، "تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية النفط كمصدر أساسي للوصول إلى موقع القيادة بكل قوتها ، ولا يتم ذلك إلا بسيطرتها المطلقة على نفط الخليج العربي والسيطرة على كافة الدول المنتجة بكافة السبل المتاحة.

المبحث الثالث: إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية

مدخل: لقد ارتكز مؤسسو الحركة الصهيونية في ادعاء الحق بفلسطين بدعاوي، أولها الزعم بأن اليهود يشكلون شعبا وأمة، أسموه (شعب الله المختار)، وقالوا بنقاء العنصر اليهودي وتفرده، وانه من غير الممكن أن يندمج مع بقية الشعوب، وأن العنصر اليهودي يواجه اضطهادا لا لشيء إلا لأنه يهودي، لذلك لابد لهذا العنصر أن يعيش ضمن دولة تخصه وتعبر عنه وعن يهوديته، وكانت تلك الدعوة بمثابة حجر الزاوية في الحركة الصهيونية.

الفصل الثاني: الأنثروبولوجية والامبريالية

أ_ ماذا نعني بالقضية الفلسطينية؟:

تعنى القضية الفلسطينية الصراع التاريخي والسياسي والمشكلة الإنسانية في فلسطين منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م وحتى يومنا هذا، كما تعتبر قضية فلسطين جزءاً جوهرياً من النزاع العربي الإسرائيلي الذي نتج بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة، وتتمحور قضية فلسطين حول شرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية خلال عدة مراحل، والقرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة، ومن أبرزها: قرار 194 وقرار 242، فقضية فلسطين هي قضية العالم التي لم يستطع حلها حتى الآن.

القضية لفلسطينية قضية كل العرب"، أميمة سعودي، الأحد 06 مايو 2018 مقال على الانترنت الرابط:https://www.sis.gov.eg/Story/166124/

ـ **الصهيونية:** الصهيونية كلمة أخذها المفكر اليهودي "ناثان برنباوم" من كلمة "صهيون" لتدل على الحركة الهادفة إلى تجميع "الشعب اليهودي" في أرض فلسطين. ويعتقد اليهود أن المسيح سيأتي في آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد، ويحكم العالم من جبل صهيون. وقد حول الصهيونيين هذا المعتقد الديني إلى برنامج سياسي، ساجدة نوفل شحادة نوفل، البعد الديني للصراع العربي، إشراف عمر الحضرمي، (رسالة ماجستير)، جامعة الشرق الأوسط،2018 ص8

ب-موقف ادوارد سعيد من الاحتلال الصهيوني:

استطاعت الصهيونية في فترة قياسية وبمساعدة بريطانيا جمع شتات ملايين اليهود على ارض فلسطين بعد تهجير وتشتيت غالبية سكانها من العرب ممن يعيشون على أرضها منذ الآلاف السنين، وممن شيدوا على أرضها حضارة وبنيانا، حيث وصل عدد الفلسطينيين اللذين يعيشون في الشتات منذ 2014 المنفى بسبب المشروع الصهيوني نحو ستة ملايين من اللاجئين، في الشتات والمهجر غالبيتهم يعيشون في مخيمات اللجوء[1].

يعتبر المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل(بال) في سويسرا عام 1897 البداية الفعلية التي مهدت نحو تجسيد فكرة الدولة اليهودية في ارض فلسطين وقد سبق هذا المؤتمر قيام وتأسيس حركة أطلقت على نفسها (أحباء صهيون) وكانت تهدف إلى تجميع يهود الشتات وحثهم على الهجرة إلى فلسطين وكان (موشيه هس) احد ابرز قادة هذه الحركة. كما نما طوال سنوات الانتداب البريطاني على فلسطين المشروع الصهيوني، وتعزز التجمع اليهودي بفعل الهجرة اليهودية العلنية والسرية، وبفعل سياسة مصادرة الأراضي الفلسطينية لصالح الوكالة اليهودية بإشراف ودعم الحكومة البريطانية المؤقتة على فلسطين.

ـ عماد احمد عبد الكريم سلامة، الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية وتأثيرها على إقامة دولة فلسطين، (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2015، ص ص18

2- نفسه، ص 22

- **مؤتمر بازل**:عقد في :بسويسرا سنة1897م ،وحضر فيه 197مندوبا عن الهيئات والمنظمات الجمعية الصهيونية المتعددة في العالم ومن خلال هذا المؤتمر الذي إنعقد قام بإحياء جميع المنظمات الصهيونية حول العالم، وقام بهيكلتها وتنظيمها أي أن هذا المؤتمر أعطى نفسا لكل الصهوينية في العالم حتى تحضر نفسها وتبدأ في العمل السياسي، **إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996بيروت ص329.**

لقد شكلت حرب 1967 وهزيمة العرب فيها وانبثاق الحركة الوطنية الفلسطينية نقطة تحول في حياة ادوارد سعيد، حيث أنها خطفته من رحاب النقد الأدبي والجو الأكاديمي إلى الكتابة السياسية، فقلما تطرق للسياسة فقبل ذلك، وهو يعترف بذلك ويقول: " *اتخذت قراري بعيد حرب 1967 بان أعود سياسيا إلى العالم العربي الذي كنت قد أغفلته خلال سنوات التعليم والنضج الطويلة تلك..اخترت أن استعيد هويتي العربية*"[1].

لم تكن القضية الفلسطينية بالنسبة لإدوارد سعيد مجرد موضوع بحثي أو أكاديمي، وإنما كانت قضية حياته التي عاشها فكراً وممارسة وعكست تأثيرها بشكل مباشر أو غير مباشر على مجمل أعماله الفكرية، وعلى مجمل سلوكه و إنتاجه الفكري، ففي 21 أيار1995 ألقى محاضرة في مدرسة الصحافة التابعة لجامعة كولومبيا تحت عنوان عملية السلام، عكس فيها صعوبة الحياة في الأراضي الفلسطينية ومدى وحشية الاحتلال في حين يقوم الإعلام الغربي والأمريكي على وجه الخصوص بعرض صورة جمالية محسنة تظهر أن عملية السلام قد غيرت حياة الفلسطينيين إلى الأفضل، لقد فهم سعيد العملية التفاوضية وعملية السلام في إطار عدم ثقته بإمكانية حدوث سلام حقيقي مع الإسرائيليين، كون الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة مالت إلى تفعيل الفكرة الصهيونية التي تهدف إلى إجراء مفاوضات شكلية مع الفلسطينيين[2]

1 عبد الله الحوراني، التطبيع وأثره على الصراع العربي الصهيوني، المركز القومي للدراسات والتوثيق، 1999، ص9

2-ايمن طلال يوسف و خالد محمد صافي،التفاعل الإيجابي بين المثقف العربي وقضايا الوطن والأمة، ادوارد سعيد والقضية الفلسطينية أنموذجا، ص228

كما أبدى إدوارد سعيد معارضة قوية لاتفاق أوسلو الذي وقع في البيت الأبيض، 13_09_1993 وأبدى نقدا لاذعا في وسائل الإعلام السمعية والمقروءة لأسباب كثيرة ناقشها بإسهاب واستفاضة في كتابه نهاية عملية السلام.

(هذا الكتاب عبارة عن مجموعة لا بأس بها من المقالات والرؤى النظرية المختلفة تدول حول تطور القضية الفلسطينية والظروف التي أدت إلى الدخول في عملية السلام مع الإسرائيليين)[1].

لقد كان إدوارد سعيد مقتنعا أن التهجير القسري والعنف الذي تعرض له الفلسطينيون ما هو إلا انعكاس لعلاقات القوة والتسلط وظروف القسوة التي فرضها شعب على شعب آخر مستفيدا من تحالفه مع قوى إمبريالية واستعمارية وتوسعية، احتلت العالم الأخر الضعيف لاستعباده واستباحة حرمة أراضيه واستغلال موارده ومصادره الطبيعية، فالحركة الصهيونية في أرقى صورها وأشكالها ما هي إلا امتداد بغيض للاستعمار الأوروبي التقليدي الإمبريالي الذي يؤمن بإحلال شعب مكان شعب أخر باسم جلب الحضارة والتمد[2].

- **اتفاق أوسلو**: هي اتفاقية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تمت محادثاتها سرا في ضواحي مدينة أوسلو في النرويج مهدت الطريق لبدء مفاوضات أوسلو، وتم توقيع الاتفاقية بواشنطن في1993/09/13برعاية أمريكية،وشكل اتفاق أوسلو منعطفا مهما في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي أدى إلى الاتفاق على إنهاءه مؤقتا وقضى بإقامة سلطة حكم ذاتي محدود للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة خمس سنوات، حسام أحمد محمد،**اثر اتفاق أوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية،2014-1993**رسالة ماجستير تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الأقصى، 2016،ص52

1 - أيمن طلال يوسف و خالد محمد صافي،التفاعل الإيجابي بين المثقف العربي وقضايا الوطن والأمة، ادوارد سعيد والقضية الفلسطينية أنموذجا، ص228

2- نفسه، ص330

وقد اتهم إدوارد سعيد كذلك قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية بالفساد وتبذير ثروة الشعب ومقدراته، وقام بإعطاء أمثلة تفصيلية على ذلك مثل الشركات الاحتكارية وغيرها. ووجه الاتهام لياسر عرفات شخصيا بالقول: إن فساده أدى إلى نهب موارد الشعب وتبذير ثروته وإيصاله إلى الحضيض، كيف له أن يدعي ما يدعيه فيما يستمر في سرقة شعبه، مجبرا إياه على القبول بالاحتكارات رافضا أية مسائلة. وأضاف انه أستاذ في إفساد حتى أفضل رجاله الذين رشاهم، أو هددوا بمعارضة منظمة التحرير، وبالتالي تخلص منهم بوصفهم خطرا عليه.[1]

كان موقف إدوارد سعيد من القضية الفلسطينية يعبر بوضوح عن مدى انسجام المثقف العربي مع مبادئه وثوابته الوطنية، في الوقت الذي يقوم فيه السياسي بالمناورة أو التنازل. فحسب عبد الله الحوراني فإن السياسي قد يتاح له هامش مناورة بين الهدف المرحلي والهدف الاستراتيجي، أما المثقف فإنه محروم حتى من هذا الهامش الضيق للمناورة، إذ ليس في قاموس الثقافة كلمة مناورة، هناك مناورة سياسية، إعلامية، عسكرية، ولكن ليس هناك مناورةثقافية، إذا المثقف يتعامل مع قيم مطلقة، ولا يمكن تجزئتها إلى أجزاء ومراحل[2].

- **ياسر عرفات:** هو سياسي وزعيم فلسطيني، كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وزعيم حركة فتح، التي أسسها عام 1959، https://www.marefa.org/ياسر_عرفات

[1]ادوارد سعيد، الآلهة التي تفشل دائما، التكوين للطباعة والنشر، لبنان ، 2003، ط1، 4

[2]أيمن طلال يوسف و خالد محمد صافي، التفاعل الإيجابي بين المثقف العربي وقضايا الوطن والأمة، ادوارد سعيد والقضية الفلسطينية أنموذجا، ص324

لقد كرّس ادوارد سعيد جل حياته مدافعا عن عدالة القضية الفلسطينية في مختلف المحافل الدولية والأكاديمية والشعبية. واستغل علاقاته وارتباطاته وصلاته العميقة مع المؤسسات البحثية والأكاديمية الأمريكية والأوروبية لتوضيح خفايا القضية الفلسطينية، وتناول جوانبها الإنسانية خاصة أنها تعبر تعبيرا صادقا عن معاناة مئات الآلاف اللاجئين الفلسطينيين الذين اجبروا على الهجرة وتعرضوا للتهجير خارج أراضيهم وديارهم بفعل عوامل خارجية قاهرة.

خاتمـــــــــــــــة

الخاتمة

على ضوء ما درست وبحثت يمكنني القول:

ـــ إن الإعلام الغربي وخاصة الأمريكي من أهم وسائل الإعلام الفاعلة في تقديم الأخبار وتشكيل الصّور بطريقة مبهرة ومثيرة ومبالغ فيها، حيث تؤدّي أدوارًا هامّة في المجتمعات الإنسانيّة، وتأثّر في جوانب الحياة المختلفة، إذ تمدّ الإنسان بمختلف المعلومات والأفكار، والانطباعات والتّصورّات المختلفة، وهو ما أكده ادوارد سعيد في مؤلفاته.

ـــ نلاحظ أنّ هذه الوسائل عادةً تقوم بتقديم هذه المعلومات وِفق سيّاسة إيديولوجيّة تهدف إلى خدمة مصالحها وأغراضها وسيّاساتها والأشخاص الذّين يمتلكونها ويسيّرونها.كما أدّت وسائل الإعلام الغربيّة دورًا سلبيًّا في تشكيل بعض الصّور الذّهنيّة عن العرب والمسلمين، وتعزيز نظرة الاحتقار والازدراء اتجاه الإسلام.

ـــ تمكنت السينما الغربية من أن تسلط الأضواء وباحترافية شديدة على المسلمين بتوصيفهم قتلة وسفاحين في حين أنهم غالبا مايكونون هم الضحايا، ضحايا العنصرية والتفرقة فقد تعمدت السينما الغربية تجاهل المذابح والقهر الذي يتعرض له المسلمون في جميع أنحاء العالم دون أن يهتز لها الضمير العالمي ثم أين تلك السينما مما حدث للمسلمين فيالأندلس والمذابح الشنيعة التي تعرضوا لها وما حدث لهم كذلك في البوسنة والهرسك وصربيا وما يجرى ويحدث الآن في فلسطين على يد الصهاينة.

ـــــ لا شك أن صناعة الأفلام تلعب دورا هاما في إنتاج وتشكيل الوعي الإنساني بكافة صوره وخاصة السينما العالمية بإمكانياتها المادية والفنية والتكنولوجية العالية والتي استطاعت من خلالها الوصول إلى العقول بكل ماتحمله من خيال أو تجسيم للواقع ما أدى إلى استقطاب الملايين من المشاهدين حول العالم وهى وان كانت تحمل بعض الايجابيات إلاأنهافي ذات الوقت قد تشكل خطرا كبيرا فيالتأثير على الوعيوالإدراك لدى العديد من المحبين لها خاصة من لايتمتعون بقدر من العلم والثقافة والضمير الإنساني وهذه الفئة يمكن توجيهها بسهولة من قبل خبراء وصناع الأفلام السينمائية وقد أصبحت السينما العالمية صناعة تنشأ لها المدن السينمائية الضخمة كما فيأمريكا والهند حيث أنها تدر عائد بملايين الدولارات وهذا المجال كما الاقتصاد العالمي تسيطر عليه الصهيونية العالمية بما تملكه من أموال ونفوذ وهو ما أهلها للعبث في وعى الشعوب خاصة التي ينتشر فيها الجهل والفقر فاستطاعت أن تغير وعيها إلى حيث تريد ونجحت في ذلك إلى حد بعيد.

الخاتمة

ـــــ للنفط دور أساسي حسب ادوارد سعيد في تأجيج العداوة ضد الدول الإسلامية المنتجة له فقد أصبح سلعة سياسية يتحدد سعره على جملة من القوانين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فضلا عن قانون العرض والطلب ونفوذ الشركات والدول المستثمرة له. كما انه أصبح سببا لنشوب النزاعات والخلافات بين الدول المنتجة والدولة المستهلكة.

وقد عملت الولايات المتحدة على استغلال والسيطرة على مناطق إنتاج البترول وخصوصا الدول الإسلامية عن طريق خلق صورة نمطية مسيئة للدول الإسلامية المنتجة وقد تجلى هذا في كتابي ادوارد سعيد تغطية.

قائمة المصادر و المراجع

1- خميسه عقابي، النفط في العلاقات الأمريكية العربية دراسة حالة،(رسالة ماجستير)، إشراف عمر فرحاتي،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2015،2014.

2- ادوارد سعيد، الاستشراق، تر محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.

3- **تفاصيل أزمة الرهائن الأميركيين في طهران عام 1979 يرويها أحد أبطالها | وفي رواية أخرى | الجزء الأول**https://www.youtube.com/watch?v=qoKTSEHBJZU

4 - تفاصيل أزمة الرهائن الأميركيين في طهران عام 1979 يرويها أحد أبطالها | وفي رواية أخرى | الجزء الثالث https://www.youtube.com/watch?v=3qxLYzjOLgs

5- أحمد بن راشد بن سعيد، قولبة الأخر (قصة التشويه الحضاري والاغتيال الإعلامي والعربي) ، أبو ظبي، 2000.

6- شريفة رزيوق، الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي والمتغيرات الراهنة، مجلة الصورة والاتصال، مج7، ع2 ، ديسمبر2018.

7- أميمة سعودي، القضية لفلسطينية قضية كل العرب"، ، الأحد 06 مايو 2018 مقال على الانترنت الرابط: https://www.sis.gov.eg/Story/166124/

8- توفيق عبد الحي موت أميرة أم موت النظام السعودي،، وكالة الأنباء العربية، 1985، ط2.

9- شعاشعية لخضر، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية، ع2، جوان 2017.

10-شاكر عالم شوق، الاستشراق اخطر تحد للإسلامدراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، ديسمبر 2006

11- محمد مهدي الصافي، دروس من الثورة الإسلامية في إيران، مؤسسة النشر الإسلامي،ط2، ج1

12- يامن بودهمان تشكيل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي،مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، قسم علوم الإعلام ولاتصال جامعة سطيف، الجزائر، ع12، 2006

13- نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف ط3ج 1

14- ندى جميل إسماعيل، موسوعة أحداث العالم(قادة العالم) المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر، لبنان،

15- محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق دراسة تحليلية معاصرة، دط.

16- مايكل روس، نقمة النفط، تر محمد هيثم نشواتي، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر،ط1

17- الزيادي، محمد فتح الله ، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف المستشرقين منها، (طرابلس: المنشأة العامة للنشر، والتوزيع والإعلان، ط1984.

فهرس الموضوعات

إهداء	ا
شكر و عرفان	ب
مقدمة	1
الفصل الأول:دور التغطية الإعلامية الأمريكية في تشويه صورة الإسلام في العالم	5
المبحث الأول: الترسانة الإعلامية وسيلة لإقصاء الآخر	5
المبحث الثاني: دور الأفلام السينمائية في تشويه صورة الإسلام	10
1- فيلم إعدام الأميرة السعودية	10
المبحث الثالث: أزمة الرهائن الأمريكيين واستغلال الصحافة الأمريكية للحادثة	17
ب- أزمة الرهائن	17
الفصل الثاني: الأنثروبولوجيا والامبريالية	25
المبحث الأول: المعرفة والسلطة	25
المبحث الثاني: دور النفط في تأجيج الصراع بين أمريكا والعالم الإسلامي	32
المبحث الثالث: إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية	38
1- ماذا نعني بالقضية الفلسطينية	38
2- موقف ادوارد سعيد من الاحتلال الصهيوني	39
خاتمة	44
قائمة المصادر والمراجع	47
الفهرس	52

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المفكر الناقد العربي ادوارد سعيد الذي احدث ضجة على الساحة الفكرية والأدبية والذي دافع عن القضية الفلسطينية والتي تعتبر القضية المحورية التي يدور حولها فكره.

إن اهتمامات ادوارد سعيد السياسية والمعرفية متعددة وواسعة، تتمحور حول القضية الفلسطينية والدفاع عن شرعية الهوّية الفلسطينية، كما تتركز اهتماماته والموضوعات التي تناولها على العلاقة بين القوة والهيمنة الثقافية الغربية من ناحية، وتشكيل رؤية الناس للعالم وللقضايا من ناحية أخرى. ويوضح إدوارد سعيد هذه المسألة بأمثلة عديدة وبتفاصيل تاريخية في مسألة الصهيونية، وترعرعها في الغرب، ونظرة الغرب إلى العرب والإسلام والمسلمين وثقافات العالم الأخرى. ويوضح إدوارد سعيد كيف أن الإعلام الغربي والخبراء وصنّاع السياسة الغربية والإمبريالية الغربية تضافرتجهودها كلها لتحقيق مصالح غربية غير عادلة في نهاية المطاف، وذلك عن طريق إيجاد خطاب غربي منحاز ثقافيًا إلى الغرب ومصالحه.

الكلمات المفتاحية:

ادوارد سعيد، الامبريالية، الاستشراق، الصورة النمطية، تشويه صورة الإسلام، الصحافة الأمريكية.

Abstract:

This study aims to shed light on the Arab critical thinker,EDWARD SAID, who caused an uproar in the intellectual and literary arena and who defended the Palestinian cause, which is the central issue around which his thought revolves.

EDWARD SAID's political and epistemological interests are numerous and broad, mainly focusing on the Palestinian cause

and defending the legitimacy of Palestinian culture and identity. EDWARD SAID explains this issue with numerous examples and historical details in the issue of Zionism, its upbringing in the West, and the West's view of Arabs, Islam, Muslims and other world cultures.
EDWARD SAID shows how Western media, experts, Western policy makers, and Western imperialism all combined their efforts to achieve ultimately unfair Western interests by creating a Western discourse that is culturally biased towards the West and its interests.

Keywords:EDWARD SAID, Imperialism, Orientalism, Hegemony, Stereotypes, Defamation of Islam, American Press.